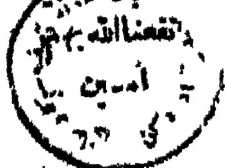


كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم
للشيخ العالم العامل الإمام برهان
الاسلام الزرقاني تلميذ

صاحب المصنفية



هذا الكتاب في ملك الحقير الفقير الشيخ

عبد بن أحمد باعبد

لطف الله

به امين

١

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على
 سيدنا محمد وآله. رضي الله عنهم. وأجمعهم. يا أيها
 الطالب العلم في الزماننا نجدون العلم ولا يصلون ومن منافعه وشرايته
 سرور من أخطوا طرائقه وركبوا شرائطه وكل من أخطأ الطريق ضل
 دليلا ما صدق أو جل أردت وأحببت أن أبين لهم طريق التعلم على ما رأيت
 في الكتب وصحبت من أساتيدي أولى العلم والحكم رجاء لدعائي من الراغبين فيه
 الجامعين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعدما استخرت الله تعالى فيه وسعيته
 دعائي المتعلم طريق التعلم وجعلته فصولا

(١) في ماهية العلم والفقه وفصله (٢) في البنية في حال التعلم (فصل) في اختيار
 المعلم (٣) في اختيار المعلم (فصل) في تعظيم العلم وأهله (فصل) في الجهد
 في الإلمام (فصل) في بداية السبق وقدره (فصل) في التوكل (فصل)

في وقت التحصيل (فصل) في الشفقة والتعصية (فصل) في الاستقامة (فصل) في
 الورع حال التعلم (فصل) فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان (فصل) فيما يجلب
 الرزق وما ينفعه وما يزيد في العمر وما ينقص وما يوقى الا باقعه عليه في كتابهم اليهم النبي
 (فصل) في ماهية العلم والفقه وفصله (في) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
 فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم بأنه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما
 يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال أفضل العلم علم الحال وأفضل العمل حفظ الحال
 ويفترض على المسلم طلب علم ما يقع في حاله في أحوال كتاباته لا بد له من الصلاة
 فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي به فرض الصلاة ويجب عليه بقدر
 ما يؤدي به الواجب لان ما يوصل به الى اقامة القرص يكون فرضا وما يوصل به الى
 اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكاة كان له مال راجح ان يجب
 عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر (قيل) لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف كتابا
 في الزهد قال صنف كتاب البيوع يعني الزاهد من يتجر عن الشهوات والمكروهات
 في التجارات وكذلك في سائر الامارات والحروف وكل من اشتهل شيئا منها يفترض
 عليه علم التكره من الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القاب من التوكل
 والاناة والخشية والضيافة واقع في جميع الاحوال وعرف العلم لا يفتي على أحد
 الا هو المختص بالانسانية لان جميع الحصول سوى العلم يشترك فيه الانسان وسائر
 الحيوانات كالشجاعة والبجاعة والقوة والجلود والشفقة وشرها سوى العلم وبه اظهر
 الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له واعماله عرف العلم
 بكونه وسيلة الى التوكل التي يستحق بها الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية
 كما قيل لمحمد بن الحسن بن عبد الله رحمه الله عليه

تعلم فان العلم زين لاهله * وفضل وعنوان لكل المحامد
 وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسيع في بصور العوائد
 تفقه فان الفقه أفضل قائد * الى البر والتقوى وأعدل قاصد
 هو العلم الهادي الى سنن الهدى * هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
 فان فيها واحدا متورها * أشد على الشيطان من ألف عابو
 كذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخيل واليمين والجساسة والتكبر والنواضع

والعفة والامراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام
ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف
السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخلاق ونعم ماصنف
فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل
الكفاية اذا قام به البعض في البلدة سقط عن الباقي فان لم يكن في البلدة من يقوم به
اشترى كواجمي على المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك
ف قيل بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك
وعلم ما يقع في بعض الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض اوقات وعلم النجوم
بمنزلة امرئ حرام لانه يضر رزقنا وينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره خير مما
فيه نفي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع
وقراءة القرآن والصدقات الدافعة للبلاء ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا
والآخرة يصح لله تعالى من البلاء والآفات فان من رزق الدعاء لم يحرم الا جلبة فتن
بما لا اله الا الله قد رايه به محالة لانه يسهر الله عليه ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم
الاعلم من النجوم. وما يعرف به القبلة واوقات النصلاة فيجوز ذلك واما تعلم علم
الدواء فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب وقد تدادى النبي
عليه السلام وقد حكى عن الشاذلي رحمه الله عليه انه قال العلم علمان علم
الفقه الادبيات وعلم الدواب والآداب وما رآه ذلك بلفظ مجلس واما تفسير العلم فهو
صفة يتجلى بها لمن فهمت في المذكور كما هو واقفه معرفة دقائق العلم مع نوع علاج
قال ابو حنيفة رحمه الله عليه الفقه معرفة النفس ماله وما عليها وقال ما العلم الا
العمل به والعمل به ترك العاجل للاجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه
وما ينفعه وما يضره ان اولاه او اخراه ما ليس بطلب ما ينفعه هو يبحث ما يضره كيلا
يكون عقله وعلمه حجة عليه فتراد عقوبة نهو ذنابه من سخطه وعما به وقد ورد في
مناقب العلم وفوائده آيات وأخبار صحيحة مشهورة لم نستغل بذكرها كيلا يطول
الكتاب

فصل في النية حال التعلم ثم لا بد منه من النية في زمان تعلم العلم اذ النية هي
الاصل في جميع الاحوال لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاهمال بالنيات حديث

صحیح وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من جاهل يتصور بصورة أعمال الدنيا
ويصير بحسن النية من أعمال الآخرة وكم من جاهل يتصور بصورة أعمال الآخرة ثم يصير
من أعمال الدنيا ليسوء النية وينبغي أن ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى والدار
الآخرة وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال وأحباء الدين وإبقاء الاسلام فإن
بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وأنشدني الاستاذ الشيخ الامام
الاجل برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم

فساد كبير عالم متفك * واكبر منه جاهل متفك
هما فتنة في العالمين عظيمة * لهما في دينه يتمك

وينبغي به الشكر على نعمة العقل وحجة البدن ولا ينبغي به اقبال الناس اليه ولا
استعجال بحطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره قال محمد بن الحسن رحمه الله
لو كان الناس كلهم عبيدي لا هتفتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل
به قلما يرضب فيما عند الناس أنشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين حماد بن
ابراهيم بن اسمعيل الصفار الانصاري املاء لابي حنيفة رحمه الله تعالى شعرا

من طلب العلم للعباد * فازد فضل من الرشاد

فيا لحسرات طالبيه * لنيل فضل من العباد

القوم الا اذا طلب الجاهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيد الحق واعزاز الدين
لانفسه وهو ان يجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي
لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصير به الى الدنيا الحظيرة
القليلة الغانية شعر

هي الدنيا اقل من القليل * وعاشها اذل من الدليل

تصم بسحرها قوما وتعمى * فمهم متحجرون بلا دليل

وينبغي لاهل العلم ان لا يذل نفسه بالطمع في غير مطمع ويحجزها قبح ملة العلم
وأهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك يعرف ذلك
في كتاب الاخلاق أنشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ ركن الاسلام المعروف
بالاديب المختار رحمه الله شعرا لنفسه

ان التواضع من خصال المتقى * وبه التقي الى المعالي يرتقى

ومن العجائب عجب من هو جاهل * في حاله أهوال بعيد أم الشقي
أم كيف يختم عمره أو روحه * يوم التوى متسفل أو مرتقى
والكبرياء لبنا مسفة به * مخصوصة فخبثتها وانقى

قال أبو حنيفة رحمه الله لا يحبه عظموا همائمكم ووسعوا أكلامكم وإنما قال ذلك
لئلا يستخف بالعلم وأهله وينبغي لطالب العلم أن يحصل كتاب الوصية التي كتبها
أبو حنيفة عليه وسلم بن خالد السعدي رحمه الله عليه عند الرجوع إلى أهله يجده من يطالبه
وقد كان أستاذاً شافعياً للإسلام برهان الأئمة على بن أبي بكر قدس الله روحه العزيز
أمر في بكائه عند الرجوع إلى بلدي وكتبته ولا بد للدرس والمقفي في معاملات
الناس منه

فصل في اختيار العلم والأستاذ والشريك والنبات * ينبغي لطالب العلم أن يختار
من كل علم أحسنه مما يحتاج إليه في أمر دينه في الحال ثم ما يحتاج إليه في المآل
ويقدم علم التوحيد والعرفه ويعرف الله تعالى بالدليل فإن إيمان المقادير وإن كان
محبباً عندنا لكن يكون أشبه بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا
عليكم بالعتيق وأياكم والمحدثات وأياكم أن تشغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد
انقراض الأكارم من العلماء فإنه بعد الطالب عن الفقه ويضيع العمر ويورث
الوحشة والعداوة وهو من أشرط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث
وأما اختيار الأستاذ فينبغي أن يختار الأعلو والأورع والأسن كما اختار أبو حنيفة
حماد بن سليمان رحمه الله بعد التأمل والتفكير وقال وجدته شيخاً قوراً حليماً صبوراً
وقال ثبت عند حماد بن سليمان فثبت قال رحمه الله سمعت حكيماً من حكماء مصر يقول
قال إن واحداً من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان حزمه على الذهاب إلى بخاري
لطلب العلم وهكذا ينبغي أن يشاور في كل أمر فإن الله تعالى أمر رسوله صلى الله
عليه وسلم بالمشاورة في كل الأمور ولم يكن أحد أفطن منه ومع ذلك أمر بالمشاورة
وكان يشاور أصحابه في جميع الأمور حتى حوائج البيت قال علي كرم الله وجهه
ما هلك امرؤ عن مشورة (قيل) رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي
صائب ويشاور ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور أو يشاور ولكن
لا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور * قال جعفر الصادق رضي الله عنه

لسفيان الثوري شاور في أمره الذين يحشون الله تعالى وطلب العلم من أعلى الأمور
وأصعبها فكانت المشاورة فيه أهم وأوجب قال الحكيم إذا ذهبت إلى بخاري لا تهمل
في الاختلاف إلى الأئمة وأكتب شهرين حتى تتأمل وتختار أستاذًا فانك إذا ذهبت
إلى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يجعل درسه فتمرّك وتذهب إلى آخر فلا يبارك
لثاني التعلم فتأمل شهرين في اختيار الأستاذ وشاور حتى لا تحتاج إلى تركه
والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم
بأن الصبر والثبات أصل كبير في جميع الأمور ولكنه عزيز كما قيل
لكل إلى شأوالعلا حركات * ولكنه عزيز في الرجال نبات

فيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي لطالب العلم أن يثبت ويصبر على أستاذ وعلى كتاب
حتى لا يتركه أبتر وعلى من حتى لا يشغل بغيره أن يتركه الأول وعلى بلد
حتى لا ينتقل إلى بلد آخر من غير ضرورة فإن ذلك كله يفرق الأمور ويشغل القلب
ويضيع الأوقات ويؤذي المعلم وينبغي أن يصبر صبرا تزيده نفسه وهو أقال الشاعر
ان الهوى لهو الهوان بعينه * وصريع كل هوى صريع هوان
ويصبر على المحن والبلبات (قيل) خزائن الله على قناطر المحن وأنشدت وقيل
إنه لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

ألا لا تنال العلم إلا بسنة * سأنيمك عن جموعها بيان
ذ كما وحرس واصطبار وبلغة * وإرشاد أستاذ وطول زمان
وأما اختيار الشريك فينبغي أن يختار الجيد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويغفر
من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان شعر
عن المرء لا لسأل وبصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
فإن كان ذاشر لجانبه سرعة * وإن كان ذاخير فمقارنه تهتدى
﴿ وأنشدت ﴾

لا تحبب الكسلان في حالته * كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد مريضة * كالجر يوضع في الرماد فيخمد
قال سلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الإسلام إلا أن أبواه يهودانه
وي نصرانه وي مجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية

يارب دبد تر بود از ماربده * حق ذات باله الله العبد
يارب دد آرد تر اسوي بحيم * يارنيكو كير تا ياي نعيم

﴿وقيل﴾

ان كنت تبغى العلم من أهله * أو شاهدا يخبر عن غائب
فاهتبر الأرض بأهملها * واعتبر الصاحب بالصاحب

﴿فصل في تعظيم العلم وأهله﴾ اعلم بأن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينفع به إلا
بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الأستاذ وتوقيره (قيل) ما وصل من وصل إلا بالحرمة
وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة (قيل) الحرمة خبر من الطاعة ألا يرى أن
الإنسان لا يكفر بالمعصية وإنما يكفر باستخفافها وبترك الحرمة ومن تعظيم العلم
تعظيم المعلم قال علي كرم الله وجهه أنا عبد من علمني حرفاً واحداً إن شاء باع وإن
شاء أعتق وإن شاء استرق وقد أنشدت في ذلك شعراً

رأيت أحق الحق حق المعلم * وأوجب حفظاً على كل مسلم

لقد حق أن يهدي إليه كرامته * لتعليم حرف واحد ألف درهم

فإن من علمك حرفاً محتاج إليه في الدين فهو أبوك في الدين وكان أستاذنا الشيخ الإمام
شديد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى يقول قال مشايخنا رحمهم الله من أراد أن يكون
ابن أهله عالمياً ينبغي أن يراعي الغريباء من الفقهاء ويكرمهم ويطعمهم ويعظمهم
ويعظمهم شيئاً فإن لم يكن ابنه عالمياً يكون حفيده عالمياً ومن توقر المعلم أن
لا يشي أمه ولا يجلس مكانه ولا يتدبى بالكلام عنده إلا بإذنه ولا يكثر الكلام
عنده إلا بإذنه ولا يسأل شيئاً عنده لالته ويراهي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر
حتى يخرج فالحاصل أنه يطلب رضا ويحجب خطه ويمثل أمره في غير معصية
الله تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق كما قال النبي عليه الصلاة والسلام
إن أشر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره * ومن توقره توقير أولاده ومن يتعلق
به وكان أستاذنا شيخ الإسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله عليه يحكي أن
واحداً من كبار أئمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس
أحياناً فأسأله عن ذلك فقال إن ابن أستاذي يلعب مع الصبيان في السكة ويحيي
أحياناً إلى باب المسجد فإذا رأته أقوم له تعظيماً لأستاذي والقاضي الإمام نضر

الدين الاريسابندي كان رئيس الاثمة في حرو وكان السلطان يحسبه غاية الاحترام
 وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بمقدمة الاستاذ فاني كنت أخدم الامام ستماد
 القاضي الامام ابايزيد البومبي وكنت أخدمه وأطبخ طعامه فلان سنه ولا آكل
 منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الاثمة الحلواني رحمه الله قد كان خرج من بخاري
 وسكن في بعض القرى ايام الجهادة وقعت له وقد زارته تلاميذه فغضب الشيخ الامام
 القاضي شمس الاثمة ابي بكر الزنجي رحمه الله تعالى فقال له حين لقى له لم ترني فقال له
 كنت مشغولا بمقدمة الوالدة قال ترزق العمر ولا ترزق الدرس وكان كذلك فانه
 كان يسكن في أكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس فن تأذى منه أسستاده يحرم
 بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا

ان الماعلم والطبيب كلاهما * لا ينعمان اهما لا يكرا
 فاصبر لذل ان جفوت طميه * واقنع بجهلك ان جفوت معلما

(وحكى) أب الخليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه
 يومئذ وهو يغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء على رجله فعاتب الاصمعي في ذلك
 فقال اغسل يديك لعلهم وتؤدبه فلما دالم تأمره بأن يصب الماء باحدى يديه
 ويغسل بالآخر، رجلك . ومن تعظيم المعلم تعظيم الكتاب فيمنبغى طالب العلم
 ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة (حكى) عن الشيخ الامام شمس الاثمة الحلواني
 رحمه الله عليه انه قال اغسلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما أخذت الكتاب الا بالطهارة
 والشيخ الامام شمس الاثمة السرخسي رحمه الله تعالى كان مبطونا وكان يكر في ليلة
 فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكر الا بالطهارة وهذا العلم نور
 والوضوء نور فريد نور العلم به ومن التعظيم الواجب أن لا يدركه الى الكتاب ويضع
 كتب النفس فوق سائر الكتب تعظيما ولا يضع على الكتاب شيئا آخر وكان
 أستاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى يحكى عن شيخ من المشايخ أن فقيها
 كان وضع الحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية برنيابي وكان ستمادنا القاضي الامام
 الاجل نخر الاسلام المعروف بقاضي خان رحمه الله تعالى يقول ان لا يرد بذلك
 الاستخفاف فلا بأس به الاولي أن يتحرز عنه ومن التعظيم الواجب أن يبعد كتابة
 الكتاب ولا يقرط ويتروك الحاشية الا عند الضرورة ورأى أبو حنيفة رحمه الله تعالى

كاتباً يفرط في الكتابة فقال لم تقروط خطك ان حشيت تقدم وان مت تشتم يعني اذا
 شغفت وضعف بصرك فذمت على ذلك (وحكي) عن الشيخ الامام محمد الدين المصري
 انه قال ما قرطنا فذمتنا وما تحببنا فذمتنا وما لم تقابل فذمتنا وينبغي ان يكون تقطيع
 الكتاب مريه افاهه تقطيع أبي حنيفة رحمه الله وهو ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة
 وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحرمة فانها صنيعة الغلاصة لا صنيعة السلف
 ومن مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء في
 طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه والمثلي مذهب الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتلقى
 لا مستاذ وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة
 بالتعظيم والحرمة وان مع مسئلة واحدة او كلمة واحدة الف مرة * قيل من لم يكن
 تعظيماً بعد ألف مرة كتعظيمه في أول مرة فليس باهل للعالم (وينبغي) لطالب
 العلم ان لا يتنازع علم نفسه بل بغرض أمره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له
 التحارب في ذلك فكان أعرف بما ينبغي لكل أحد وما يليق بطبيعته * وكان الشيخ
 الامام الأجل الاستاذ برهان الدين يقول كان طلبية العلم في الزمان الاول يغفون
 أمورهم في التعلم الى أستاذهم فكانوا يصلون الى مقاصدهم ومرادهم والآن
 يختارون بأنفسهم فلا يحصل مقصودهم من العلم والفقه وكان يحكي أن محمد بن اسمعيل
 البخاري رحمه الله تعالى كان بدأ بكتاب الصلاة على محمد بن الحسن فقال له محمد رحمه الله
 تعالى اذهب وتعلم علم الحديث لما رأي أن ذلك العلم اليق بطبعه فطاب علم الحديث
 فصار فيه ممد على جميع أئمة الحديث (وينبغي) لطالب العلم أن لا يجلس قريباً من
 الأستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي أن يكون بينه وبين الأستاذ قدر القوس
 فانه أقرب الى التعظيم (وينبغي) لطالب العلم أن يحترز عن الاخلاق اللازمة فانها
 كلاب مغنوبة قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب
 أو صورة وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب
 الاخلاق وكذا بنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصاً عن التكبر ومع التكبر لا يحصل

فيل

العلم حرب للفتى المتعالي * كالسيل حرب للسكان العالي

وفيل

بجد لا يجد كل مجد * فكل جدد بلا جد عجبى
 فكم عجب يقوم مقام حر * وكم حر يقوم مقام عجب
 (فصل في الجدد الواظبة والهمة) ثم لا بد من الجدد والمواظبة والملازمة لطالب العلم
 واليه الاشارة في القرآن بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تعالى
 يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقد قيل من طلب شيئا محمدا وجد ومن قرع الباب وبلغ
 وبلغ (وقيل) بقدر ما تعنى تنال ما تنقضى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى الجدد ثلاثة
 المتعلم والاستاد والاب ان كان في الاحياء انشدني الشيخ الامام الاستاد سيدنا
 الشيرازي رحمه الله عليه للامام الشافعي

الجدد يدني كل امر شامع * والجدد يفتح كل باب مغلق
 وأحق خلق الله بهم امرؤ * ذو همة يبلى بعيش ضيق
 ومن الدليل على معناه - كمه * يؤسر الليب وطيب هيش الاحق
 لكن من رزق الحجي حرم الغنى * ضدان يفترقان أى تغرق
 وانشدت لغيره

تخيت أن تسمى فقيها منا فاسرا * بغير عناء والجنون ففنون
 وليس اكتساب المال درس مشقة * تحملها فالعلم كيف يكون

قال أبو الطيب

ولم أر في عيوب الناس عيبا * كتنقص القادرين على التمام
 ولا بد للطالب من سهر الليالي كما قال الشاعر

بقدر الكد تكتسب المعالي * ومن طلب العلا سهر الليالي
 تروم العز ثم تنام امسلا * يغوص البحر من طلب الآلى
 علوا الكعب بالهمم العوالي * وهز المرء في سهر الليالي
 ومن رام العلى من غير كد * أضاع العمر في طلب الحال
 تركت النوم ربي في الليالي * لأجل رضاك يا مولى المسوال
 فوقفتي الى تحصيل علم * وبلغتني الى أفعنى المعالي

(وقيل) اتخذ الليل جملا ترك به أملا قال المصنف رحمه الله تعالى وقد اتفق على نظم
 في هذا المعنى

من شاء أن يحتوي آمله جردا * فليخذليه في درصتها جردا
أقل ما علمك كي تحظى به سهرا * ان شئت يا صاحبي أن تبلغ السكلا
(وقيل) من أسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ولا بد طالب العلم من المواظبة على
الدرس والتكرار في أول الليل وآخره فان ما بين العشاءين ووقت المحر وقت مبارك
قيل في المعنى شعر

يا طالب العلم باثر الورع * وجنب النوم واترك الشها
داوم على الدرس لا تغافره * فالعلم بالدرس قام وارتفعها
فيغتم أيام الحداثة وعنفوان الشباب كإقيل

بقدر الكد تعطى ما تروم * فمن رام المني ليل لا يوم
وأيام الحداثة فاغتمها * ألا ان الحداثة لا تدوم

ولا يجهد نفسه جهدا ولا يضعف النفس حتى ينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق
في ذلك والرفق أصل عظيم في جميع الأشياء قال عليه الصلاة والسلام ألا ان هذا
الدين ممتن فأوغلو فيه برفق ولا تبغض على نفسك عباد الله تعالى فان المنبت لا يورضا
قطع ولا تهرأ ببق وقال عليه السلام بغسل مطيتك فارق بها ولا بد لطالب العلم من
الحمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه قال أبو الطيب
على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكبريم المكارم
وذفان في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظائم

والرأس في تحصيل الأشياء الحداثة الحمة العالية فان كانت حمة تحفظ جميع كتب محمد
ابن الحسن ورحمة الله تعالى واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر أنه يحفظ أكثرها
أو نصفها فأما اذا كانت له حمة عالية ولا يكن له جدا وكان له جد ولم يكن له حمة عالية
لا يصل له علم الا قليل وذ كرا الشيخ لأجل الامام الأستاذ رضي الدين النيسابوري
رحمه الله في كتاب مكارم الاخلاق أن ذا القرنين لما أراد أن يسافر اريستوتلي على
المشرق والمغرب شاور الحكمة في ذلك وقال كيف أسافر لهذا القدر من الملك فان
النياقيل له فانية وملك الدنيا امر حمير فليس هدا من علوا حمة فتالت اليك أسافر
ايحصل لك فان الدنيا والآخرة فقال هذا أحسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يحب معالي الأمور ويكره سفافها وقيل

فلا تجعل بأمرك واستدمه * فاصل عاصك كستديم
قال أبو حنيفة لا ييؤدف رحمهما الله تعالى صكنت بليدا أخر جتلك الموانظبة
وياك والكل ذاته شوم وآفة عظيمة قال الشيخ الامام أبو نصر الصغار الانصارى
رحمه الله تعالى

يانفس يانفس لا تترخي عن العمل * في البر والعدل والاحسان في مهل
فكل ذي عمل في المهره مقبض * وفي ملاه وشوم كل ذي كسل
قال المصنف وقد اتفق لي في هذا المعنى

دهي نفسي السكسل التواني * والا فائتي في داهوان
فلم زلك كسال المظ يعطى * سوى ندم وحرمان الامان

﴿وقيل﴾

كم من حياه كم يحجز وكم ندم * قول الاناس من كسل
اياك عن كسل البحث عن شبه * عما عذت وما قد شدة سسل
وقد قيل انك لا تترك الامال وانه العرفه بل غيبني العلم في نفسه
على التحسين رايد الموانظبة بالامل في فضل النعم فالعلم في مقادير نعمات
والمال يغني فاني امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه
رضي الله عنه الجبار فينا * لما علمه الا بعد ما
ذل المال غيب عن قريب * واب العلم يفي لا يزال
والعلم الانم كسل به حسن لذ كروبه في ذلك بعد فانه فانه حياه ابدية نشدنا
الشيخ الامام الايل زهير الدين مغني الائمة حسن بن علي المعرف بالمرغبيناني
رحمه الله تعالى

الما سلب فوق قبل وتهم * والعانون ران ما قوا حياه
وانشدنا في الامام برهان الدين

وفي الجول قبل الموت موت لا هله * فاجسامهم قبل العبور قبور
وان امر الميعنى بالعلم ميت * وليس له حين النشور ونشور

﴿غير﴾

أخوال العلم حتى سالد بعد سوره * واوصاله ندم التراب رميم

ودوا الجهول ميت وهو عيشى على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم
(وقال آخر)

حياة القلب علم فاختفه * وموت القلب جهل فاجتنبه

أنشدنا الشيخ الأستاذ شيخ الإسلام برهان الدين رحمه الله

ذا العلم أعلى رتبة في المراتب * ومن دونه عز العلى في المواكب
فذا العلم يبقى عزه متضاعفا * وذو الجهل بعد الموت تحت التراب
فهذهات لا يرجو مسداه من ارتقى * رقى إلى الملك وإلى السكائب
سأولى عليكم بعض ما فيه فاصعوا * في حصر عن ذكر كل المساقب
هو النور وكل النور يهدي عن العى * وذو الجهل من الدهرين الغياهب
هو الذروة الشاهقة تسمى من الله * إليها ويسى آتيا في النواثب
به ينتهى والثناء في غلاتهم * به يرسى والروح بين الترائب
به يشع الإنسان من راحه صبا * الودك البيران شر العواقب
فإن آتاه من المآرب مصمها * ومن حازه قد سار كل المطالب
هو المص العالى يا صاحب الحى * إذا نلتها هون بقوت المناصب
فإن فاك الدنيا وطيب نعيمها * فقمض فار العلم خبر المواهب
وأنشد لبعضهم

إذا ما اعتزدر على علم * فعم الفقه أولى باعتزاز
فما طير يفوج ولا كس * وكل طير طير واسم
(وأنشد أيضا)

انفسه أفسس شئ أنت دائره * من يرس العلم تارة

يا كسب لفعله لما أصبحت تجهله * فأقول العلم أقبـ ر

وأكفى بلادة لعلم والفقه والفهم داعيا وباعثا لتعاقل على تحصيل العلم وقديروا لكسل
من كثرة الداهم الزاوبا، وما يرق عليه قليل السعام (قيل) اتفق سبعون نبيا
عليهم من لدرا، ثم على من كثرة النسيان من ثرة الداهم وكثرة البلغم من كثرة
شره الماء، وثرة ضرب الماء من كثرة الأسكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذلك
أكل الرطب على لري، لا يكثرونه حتى لا يجهنسا جالو رب الماء فيزيد البلغم

أن يبتدى بشئ يكون أقرب به إلى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرفه المير
 العفيل رحمه الله تعالى يقول الصواب عندى في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله وأنهم
 كانوا يختارون للبتدى مغارات المسبوط لانه أقرب إلى الفهم والضبط وأبعد عن
 الملاله وأكثر وقوعا بين الناس وينبغى أن يعلق السبق بعد الضبط والاعادة
 كثير اذ فانه نافع جدا ولا يكتب المتعم شيا لا يفهمه فانه يورث كلاله الطبع ويذهب
 الحفظة ويضييه أوقاته وينبغى أن يجتهد في الفهم عن الاستاذ أو بالتأمل والتفكير
 وكثرة التكرار فانه اذ قل السبق وكثرة التكرار والتأمل يدرك ويفهم (قيل) حفظ
 حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين واذا تهاون في الفهم
 لم يستمره أو لم يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغى ان لا يتهاون في
 الفهم بل يجتهد في عوائده على يتضرع اليه فانه يجيب من دعائه ولا يجيب من رجاء
 نفسه الشيخ لا يام لأجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن عميل الصغار رحمه الله
 تعالى لا اضى الحليل بن أحمد السجري في ذلك

أخدم العلم خدمة المستفيد ، وأدم درسه بقول حميد
 وأدام حفظت شيا أعده * ثم أكد فانه التاكيد
 ثم بعد ذلك نعود إليه * رآى درسه على التابة
 وإذا ما أتت من عند قوتها * فأت به بعده لشيء جديد
 مع تكرار منه * اخذنا بشأن هذا المزي
 زادنا * يا هم احيا * لا ركن من أدلى النهى به و
 ان كنت الداء قد سبت حتى لا ترى شجر جاهل وبليد
 ثم علمت في القيامة نارا * وتلهبت في العذاب الشديد

ولا راحة لهم المذاكره والمناظرة والمطالعة فينبغى أن يكون بالانصاف
 والمعاداة والتأمل وبمخرج الشغب والعين فان المطالعة والمذاكرة مشاركة
 والمشاورة انصاف * متخرج الدار ، وذلك انما يحصل بالتأمل والانصاف
 ولا يحصل بالشغب والعصب فان كانت نيت الزام الخصم وقهره لا يحصل ذلك وانما يحصل
 ذلك لا امارا للحق والتعوية والميلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا
 للحق وكان محمد بن يحيى رحمه الله تعالى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب

يقول ما أريته لازم وأنا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم * وفائدة المطارحة
والناظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار لأن فيه تكراراً وزيادة (وقيل) مطارحة
ساعة خير من تكرار شهر ولكن إذا كان مع منصف سليم الطبيعة وإياك
والذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فإن الطبيعة متسرية والأحلاق متعددة
والجسورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره خليل بن أحمد رحمه الله فوائد كثيرة قيل
العلم من شرطه لمن خدمه * أن يجعل الناس كلهم خدماً

(وينبغي) لطالب العلم أن يكون متأملاً في جميع الأوقات في دقائق العلوم وبعده
ذلك فانه تدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تذكر ولا بد من التأمل قبل
الكلام حتى يكون صواباً فإن الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتأمل قبل الكلام
بحسب ما يكون مصيباً وقال في أصول الفقه هذا أصل كبير وهو أن يكون كلام
الفقيه المناظر بالتأمل (قيل) رأس العقل أن يكون الكلام بالثبوت والتأمل
قال القائل

أوصك في نظم الكلام بنمسة * أن كنت للموصي الشفيق مطيعاً
لاتغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والسكم والمكان جميعاً

ويعلم مستفيداً في جميع الأحوال والأوقات من جميع الأشخاص قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحكمة نعمة المؤمن أينما وجدها أخذها وقيل خذ ما صفا دعا
ما كدر وسمعت الشيخ الإمام الاستاذ في الدين الكاشاني رحمه الله تعالى يقول
كانت جارية أبي يوسف رحمه الله أمانة عند محمد بن محمد رحمه الله عليه فقال لها محمد بن
تخفيفين في هذا الوقت من أبي يوسف في الفقه شيئاً قالت لا لأنه كان يكرر ويقول
سهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت المسئلة مشككة على محمد بن محمد رحمه الله تعالى فارتفع
اشكاله بهذه الكلمة فعلم أن الاستفادة فكانت من كل أحد ولهذا قال أبو يوسف
رحمه الله حين قيل له بما أدركت العلم قال ما استنكت من الاستفادة وما بخلت
بالإفادة (وقيل) لابن عباس رضي الله تعالى عنهما بما أدركت العلم قال بلسان سؤال
وقلب عقول وانما معنى طالب العلم ما تقول لكثرة ما يعوزون في الزمان الأول ما تقول في
هذه المسئلة وانما معناه أبو حنيفة رحمه الله تعالى بكثرة المطارحة والمذاكرة في مكانه
حين كان برازاً وبهذا يعلم أن تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان أبو حنيفة

الكبير رحمه الله يكتب ويكره ان كان لا يطلب العلم من الكسب لنفقة العيال
 وغيره فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس له جميع البدن والعقل هذرفي
 زلة التعلم والتفقه فانه لا يكون أفقر من أبي يوسف رحمه الله تعالى ولم يمنع ذلك من
 التفقه فمن كان له مال كثير فتم المال الصالح للرجل الصالح المتصرف في طريق
 العلم * قيل لعالمهم أدركت العلم قال بآب غنى لانه كان يصطنع به أهل العلم والفضل
 فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب الزيادة قال أبو
 حنيفة رحمه الله انما أدركت العلم بالحمد والشكر فكلما فهمت شيئا من العلوم ووقفت
 على فهمه وحكمة قلت الحمد لله تعالى فازداد على وهكذا ينبغي لطالب العلم أن يشتغل
 بالشكر باللسان والجنان والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله
 تعالى ويطلب هداية من الله تعالى بالدعاء والتضرع اليه فانه تعالى هاد من
 استهداه فاهل الحق وهم أهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تعالى الحق المبين
 الهادي العاصم فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة وأهل الضلالة أعجبوا برأيهم
 وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لا العقل لا يدرك جميع
 الاشياء كالبصر لا يبر جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله
 تعالى عز وجل ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله تعالى ويطلب الحق منه ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يجمل فينبغي
 أن يتعوذ بالله العظيم من الجمل قال النبي عليه الصلاة والسلام أي داء أدوأ من
 الجمل وكان أبو الشيخ الامام الاجل شمس الاعنة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلوا
 وكان يعطى الفقه من الحلوا ويقول ادهوا لابني فبكرته بجوده واعتقاده وتضرعه
 نال انسه مانال ويشترى بالمال الكتب ويستكتب فيكون عوناً على التعلم والتفقه
 وقد كان لعمد بن الحسن رحمه الله تعالى مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الركلاء على
 ماله فأنفقه كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب نفيس فرأى أبو يوسف رحمه الله تعالى في
 ثوب خلق فأرسل اليه ثيابا نفيسة لم يقبلها فقال عجل لكم وأجل لنا ولعله انما لم
 يقبله وان كان قبول الهدية سنة لما رأى أن في ذلك مذلة لنفسه وقد قال النبي عليه
 الصلاة والسلام ليس للأومن أن يذل نفسه (وحكى) أن الشيخ نثر الاسلام

الارسان بندي رحمه الله جمع قسور الباطح الملقاة في سكاكين خال ففصلها وأكلها فرائه
 جارية فأخبرت بذلك مولاهما فأتته دهوة ودعاه اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي
 لطالب العلم أن يكون ذممة عالية لا يطمع في أموال الناس قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أبا له والطمع فانه فقر حاضر ولا يجمل بما عنده من المال بل ينفق على
 نفسه وعلى غيره قال النبي عليه الصلاة والسلام الناس كلهم في الفقر بخافة الفقر
 وكانوا في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا في أموال الناس
 وفي الحكمة من استغنى بآمال الناس افتقر والعلم اذا كان طمعا عالم يتقوله حرمة العلم
 ولا يقول بالحق ولهذا كان يتعوز صاحب الشرع عليه السلام منه ويقول أعوذ بالله
 من طمع يئس الى طبع وينبغي للمؤمن أن لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه
 تعالى ويظهر ذلك بما جازت حد الشرع وعدمها فمن عصي الله تعالى خوفاً من المخلوق
 فقد خاف غير الله تعالى فاذا لم يعص الله تعالى لحوق المخلوق ورأى حدود الشرع فلم
 يخف غير الله تعالى بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء (وينبغي) لطالب العلم
 أن يعد ويقدّر لنفسه تقدير في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ
 (وينبغي) لطالب العلم أن يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل
 الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاث مرات والذي قبله اثنين والذي قبله
 مرة واحدة فهذا ادعى الى الحفظ (وينبغي) أن لا يعتاد المحادثة في التكرار لان
 الدرس والتكرار ينبغي أن يكونا بقوة ونشاط ولا يجهر جهرًا يجهد نفسه كيلا ينقطع
 عن التكرار لخير الامور اوبطها (حكى) أن ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر
 الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده يتعجب في أمره ويقول أنا أعلم أنه جانيح
 منذ خمسة ايام ومع ذلك أنه يناظر بقوة ونشاط (وينبغي) أن لا يكون لطالب العلم فترة
 فائتها أفته وكان أستاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى يقول انما خفت على
 شركائي بأنه لم تقع لي الفترة في التحصيل وكان يصحكي عن شيخ الاسلام الاسبيحاني
 أنه وقع له في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنتي عشرة سنة بانقلاب الملك ونخرج مع شريكه
 في المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان كل يوم للمناظرة ولم يتركا الجالوس للمناظرة
 اثنتي عشرة سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين وهو كان شافعيًا وكان أستاذنا
 الشيخ القاضي الامام نضر الاسلام قاضي بخان يقول ينبغي للفتنة أن يحفظ نفسه

واحد من تسع المئتين التي في يده بعد ذلك سقط ما يسمع من الفقه
(فصل في التوكل) ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يتم لاسيما
الرزق ولا يشغل قلبه بذلك (روى) أبو جعفر رحمه الله عن عبد الله بن الحسن
الريدي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقه في دين الله كفاه
الله تعالى وهو رزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بأمر آخر رزقه من القوت
والكسوة قلبا يتفرغ للحصول بمكارم الأخلاق ومعالي الأمور وقيل

بمعالم الكرم لا ترحل لبعثها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
قال رجل لصور الحلاج أوصني فقال هي نفسك ان لم تشغلها وتستهملها شغلتك
فينبغي لكل أحد ان يشغل نفسه بأعمال الخير حتى لا تشغل نفسه بها ولا يهتم
العاقل لأمور الدنيا لان أهم والحزن لا يبرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل
والبدن ويخل بأعمال الخير ويهتم لأمور الآخرة لانه ينفع وأما قوله عليه السلام
ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا أهم المعيشة فالمراد منه قدرهم لا يخل بأعمال الخير
ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلاة فان ذلك القدر من أهم والقصد
من أعمال الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الواسع وهذا
اختاروا الغربة ولا بد من جعل النصب والمشقة في سفر التعلم كما قال موسى صلوات
الله وسلامه على نبينا وعليه في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الاسفار قوله
تعالى لقد قمنا من سفرنا هذا نصب بالعلم أن سفر العلم لا يخلو عن التعب ان العلم أمر
عظيم وهو أفضل من الجهاد عدد أكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فمن سبر
على ذلك وجد راحة تفوق سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اداسهر الليثي
والفيلسوف المشكلات يقول ابن أبناء المولود من هذه اللذات (وينبغي) لطالب
العلم ان لا يشغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن رحمه
الله ان سناعتنا هذه من المهدى الى الخلد في أراد ان يترك عملنا هذا ساعة فلتتركه الساعة
ودخل فيه على أبي يوسف يعود في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال أبو يوسف
له ربي البار راكبا أو ضل أم راجلا فلم يعرف الجواب فأجاب بنفسه وهكذا ينبغي
للفقيه ان يشغل به في جميع أوقاته حينئذ يجد لذته عظيمة في ذلك (وقيل)
روى محمد في المنام بعد وفاته ف قيل له كيف كنت في حال التفرغ فقال كنت متأملا

في مسئلة من مسائل المكاتب فلم أشعر بخرجه روي وقيل انه قال في آخر عمره
شعلني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك قولنا

فصل في وقت التحصيل * قيل وقت التعلم من المهد الى الحد دخل حسن بن زياد
رحمه الله تعالى في النقة وهو ابن ثمانين سنة ولم يست على الفراش أربعين سنة فافقي
بعد ذلك أربعين سنة وأفضل الأوقات شرخ الشباب ووقت السحر وبابن العشائين
(وينبى) لطالب العلم أن يستقر في جميع أوقاته فادمل من علم يستغل بعلم آخر
وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ادمل من علم الكلام يقول هانوا ديوان الشعراء
وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده الدفاز وكان ادمل من نوع ينظر
في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل فومه بالماء وكان يقول اب النوم من
الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد

فصل في الشفقة والنصيحة * (ينبى) أن يكون صاحب العلم مشفقاً ناصحاً غير
حاسد فالحسد يضر ولا ينفع وكان أسنادنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول
قالوا ان ابن المعلم يكون عالماً لان المعلم يريد أن تكون تلامذته في العصر آن علماء
فببركة اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالماً وكان يصيح أن الله سدر الجبل برهان
الاعتقاد رحمه الله جعل وقت السبق لابنه الصدر الشهيد حسام الدين والصدر السعيد
تاج الدين رحمه الله تعالى وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكان يقول ان
طبيعتنا تتكامل في ذلك الوقت فقال أبوهم اب الغرياء وأولاد الكبرياء يا قوني من
أقطار الارض فلا بد من أن أقدم أسباقهم فببركة شفقته فاق أبناءه على أكثر فقهها
أهل الارض في ذلك العصر في الفقه (وينبى) أن لا ينزع أحداً ولا يختصه لانه
يضيع أوقاته (قيل) الحسن سيجزى بأحسنه والذي مستكفيه مساويه *
أنشدني الشيخ الامام ركن الاسلام محمد بن أبي بكر المعروف بإمام خواهر زادته المفتي
رحمه الله قال أنشدني سلطان الشريعة يوسف الحمداني رحمه الله تعالى

ولا تجز انساناً على سوء فعله * سيكفيه ما فيه وما هو فاعله

قيل من أراد أن يرغم آتفه عدوه فليكره هذا الشعر وأنشدت

اداشت أن تلقى عدوك راغماً * ونقتله غماً ونسرقه هماً

فرم للعلی وارزد من العلم انه * من ازداد علماً زاد حاسده غماً

الحبل عليه السلام أن كنت غفل بمصالح نفسك لا تفهم عدوك فادق بمصالح نفسك تفهم
العدو ففهم عدوك وإياك والمعاداة فأنها تفصح وتضييع أو قائل عليك بالتفصيل
لا سيما من السفهاء قال عيسى ابن مريم صلوات الله على نبيها وعليه احتملوا من
السفيه واحدة كي ترجعوا عشرها وأنشدت لبعضهم

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير ختال وقال

ولم أر في المطوب أشد وقعا * وأصعب من معاداة الرجال

وذقت حرارة الأشياء طرا * فمأشئ أمر من السؤال

وإياك أن تظن عرا بالمؤمنين فإنه منشأ العداوة ولا يحل ذلك لقوله عليه الصلاة
والسلام ظنوا بالمؤمنين خيرا وأغما ينشأ ذلك من حجب البينة وسوء السريرة كما قال
أبو الطيب

أداسا فعل المرسات ظنونه * وصدق ما يعتاده من قوهم

وعادى شجبه بقول عداته * وأصبح في ليل من الشك مظلم

وأنشدت لبعضهم

تمنع عن القمع ولا ترده * ومن أوليته حسنا فزده

ستكني من عدوك كل كيد * إذا كاد العدو فلا تكده

وأنشدت للشيخ العبد أبي الفتح البستي رحمه الله

دوالعقل لا يسلم من جاهل * يسومه ظلما وإعباتا

فلمحتر السلم على حوره * وليلزم الانصاة ان صاتا

﴿فصل في الاستفادة﴾ وينبغي أن يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى
يحصل له الفضل وطريق الاستفادة أن يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب
ما يسمع من الفوائد (قبل) من حفظه ومن كتب شيئا قر و قيل العلم ما يؤخذ من أقوال
الرجال لأنهم يحفظون أحسن ما يسمعون ويقولون أحسن ما يحفظون وسمعت الشيخ
الامام الأديب الاستاذ زين الاسلام المعروف بالأديب المختار يقول قال هلال ابن يسار
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله
أعطني ما نلت لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال يا هلال لا تفارق المحبرة
فإن الخير فيها وفي أهلها إلى يوم القيامة ووصى الصدر الشهيد وحسام الدين ابنه شمس

الدين أن يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون
كثيرا واشترى عصام بن يوسف قاما دينارا ليكتب ما سمعه في الحال فالعلم قديم
والعلم كثير فنهى أن لا يضيع الاوقات والساعات ويعتقم الليالي والحلوات * عن
يحيى بن معاذ الرازي أنه قال الليل طويل فلا تقصره عناءك والليل مضى فلا
تذكره با * ذامك وينبغي أن يعتقم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك
كما قال أستاذنا شيخ الاسلام رحمه الله عليه في مشيخته كم من شيخ كبير أدر كته
وما استخبرته وأقول على هذا القوت منشأ هذا البيت

لحقني على فوت التلاقي لحفا * ما كل ما فات ويفني يلقي

قال علي كرم الله وجهه ادا كنت في أمر فكن فيه وكفي بالأعراض عن علم الله خزيا
وخسارا واستعذ بالله منه ليلا ونهارا ولا تلطاب العلم من تحمل المشقة والمدة في
طلب العلم والقلق مذهوم الا في طلب العلم فانه لا بد له من التعلق بالاستاذ والشركة
وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا دل فيه لا يدرك الا بذل لا عرفيه وقال العائل
أرى لك نفسا تستهي أن تعزها * فلست تنال العز حتى تذها

فصل في الورع في حانة التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى بأحدة لثلاثة أشياء
اما أن يئمه في شبابه أو يوفعه في رساتيق أو يبتليه بخدمة السلطان فهو ما كان
طالب العلم أو ورع كان علمه أنفع والتعلم له أسر وفوائد أكثر وعن الورع الكامل
أن يستر زعن السمع وكثرة اليوم وكثرة الكلام في حال لا يقع وأب يتحرز عن أن كل
طعام السوق ان أمكن لان طعام السوق أقرب للنجاسة والخيانة وأبعد عن ذكر الله
وأقرب الى الغفلة ولا أن أباصار الفقراء تنفع عليه ولا يعدرون على الشراء منه فيمتادون
بذلك فتذهب بركته (حكى) أن الشيخ الامام الجليل محمد بن الفضل رحمه الله
كان في حال تعلمه لا يأكل من طعام السوق ركان أبوه يسكن في الرستاق ويهيئ
اليه طعامه ويأكل اليه يوم الجمعة فرأى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكله فساخطا
عليه فاعندرا ابنه وقال ما اشتريته ولم أرض به ولكن أحصره شريك في فعله له أبوه
لو كنت تفتتاه وتورع عن مثله لم يجزئ شريكك على ذلك وهكذا كافوا بدورعون
فلذلك وفوا للعلم والتشريح حتى بقي منهم الى يوم القيامة ووصي فقيه من زهاد

الفتوة طالب علم فقال له عليك أن تنصرف عن القبية وعن مجالسة المسكر وقال
 إن من يكثر الكلام يسرق عمره ويضيع أوقاته ومن الورع أن يجتنب عن أهل
 الفساد والمعاصي والتعطيل ويجاور الصالحين فإن الجاورة مؤثرة لا محالة وأن يجلس
 مستقبل القبلة ويكون مستجاب سنة النبي عليه السلام ويقيم دعوة أهل الخير
 ويحترز عن دعوة المظلومين (حكى) أن رجلين خرجا في طلب العلم للقرية وكانا
 شريكين في العلم فرجعا بهما مدسسين إلى بلد هما وقد فقه أحدهما ولم يفقه الآخر فتأمل
 فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما وكرارهما وجدلوسهما فأخبروا أن سألوس الذي
 فقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر الذي حصل العلم فيه هو الآخر كان
 مستدير القبلة ووجهه إلى غير المصر فاتفق العلماء والفقهاء أن الفقيه فقه ببركة
 استقبال القبلة أذهو السنة في الجلوس الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين
 فاب المصر لا يتخلو عن العباد وأهل الخير فالظاهر أن عابدا من العباد داله في الليل
 فينبغي لطالب العلم أن لا يتم أون بالآداب والسنن فأن من تهاون بالآداب حرم السنن
 ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة وبعضهم قال
 هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي أن يكثر الصلاة ويصلي صلاة
 الخليلين فإن ذلك عود له على التحصيل والتعلم انشد الشيخ الجليل الزاهد الحاج
 نجم الدين عمر بن محمد النسفي

كن للأوامر والنواهي حافظا * وعلى الصلاة مواظبا ومحافظا
 واطلب علوم الشريعة واجهد واستعن * بالطيبات تصرفها حافظا
 واسأل الهك حفظ حفظك راغبا * في فضله فأنه خير حافظا

وقال رحمه الله

أطعوا وأجروا ولا تكسبوا * وأنتم الورى بكم ترجعون
 ولا تهمعوا لخيار الورى * قليلا من الليل ما يهجعون
 (وينبغي) أن يستعجب دفتره على كل حال لبطاله وقيل من لم يكن له دفتر في كه
 لم تثبت الحكمة في قلبه وينبغي أن يكون في الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من أقوال
 الرجال ويستعجب الحبرة ليكتب ما يسمعه وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار
 في فصل فيما يورث الحفظ وأقوى أسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء

وصلاة الليل وقراءة القرآن من أسباب الحفظ قيل ليس شيء أز يدللحفظ من قراءة القرآن نظراً وقراءة القرآن نظراً أفضل لقوله عليه السلام أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن نظراً ورأى شدا بن حكيم بعض اخوانه في المنام بعد وفاته فقال أي شيء وجدته أنفع قال قراءة القرآن نظراً ويقول عند دفع الكتاب بعم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب أحد الأبدان ودهر الداهرين ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد الأحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه رحمة للعالمين قيل

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فأرشدني الى ترك المعاصي
فان الحفظ أفضل من له * وفضل الله لا يهدي لمعاصي

والسواء وشرب العسل وأكل الكندر مع السكر وأكل إحدى وعشرين زبينة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي من كثير من الأمراض والاستقام وأكل ما يقل البلغم والرطوبة ين في الحفظ وكل ما ين في البلغم يورث النسيان وأما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والأحزان في أمور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق وقد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهتم لأمر الدنيا لا يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب ويظهر أثره في الصلاة وهم الدنيا يمنعهم الخير وهم الآخرة يحملهم عليه والاستغفار بالصلاة على الخلع وتصصيل العلم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصير بن الحسن المرعشي في قصيدته

اعتق نصر بن حسن * بكل علم يجتري

ذلك الذي ينفي الحزن * وغيره لا يؤمن

وقال الشيخ الامام الأجل نجم الدين هجر بن محمد النسفي في أم ولده

سلام على من تعني بظرفها * ولمعة خديها ولمعة طرفها

سستني وأصبتني فتاة مليحة * تحيرت الأوهام في كنه وصفها

فقلت ذريني وأعذر جوفائي * شغفت بك حصيل العلوم وكشفها

ولي في طلب العلم والفضل والتقى * غنى عن عناء الغايات وعرفها

وأما أسباب نسيان العلم فأكل الكزبرة الرطبة وأكل التفاح الحامض والنظر إلى
المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجبال والقائه القمل الحى على الأرض
والجحامة على نقرة القفا كلها تورث النسيان

❦ فصل فيما يجلب الرزق وما يمنعه وما ينز يدق العمر وما ينقص ❦

ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما ينز يدفيه وما ينز يدق العمر والصحة ليتفرغ
طالب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتباً فأوردت ههنا بعضها على سبيل الاختصار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر إلا الدعاء ولا ينز يدق العمر إلا
البر فإن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه ثبت بهذا الحديث أن ارتكاب
الذنوب يسبب حرمان الرزق خصوصاً الكذب يورث الفقر وقد ورد فيه حديث
خاص وكذا نوم الصبغة ينجم الرزق وكثرة النوم تورث الفقر وقد علم أيضاً قال
القائل

مرور الناس في لبس اللباس * وجمع العلم في ترك النعاس
(وقال بعضهم)

ليس من الحسرات أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى
(وقال آخر)

قم الليل يا هذا علماً ترشد * إلى كم تنام الليل والعمر ينغد

والدوم عمر يانا والبول عر يانا والا كل جنبوا والا كل متكئاً على جنب والتهاون
بسقاطة المائدة وحرق قشر البصل والنوم وكنس البيت بالمدبل وكنس البيت في
الليل وترك القداحة في البيت والمشي قدام المشايخ وقراءة الآيتين باسمهما والخلال
بكل خشبة وغسل اليد بالطين والتراب والجلوس على العتبة والامساك على أحد
زواجى الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على يده وتجفيف الوجه بالثوب
وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلاة وإسراع الخروج من المسجد بعد
سلاة الفجر والابتعاد بالذهاب إلى السوق والباطء في الرجوع منه وشراء كسرات
الحبر من الفقراء السؤال ودعاء الشرع على الولد وترك تيمم الأواني وإطفاء السراج
بالمفك كل ذلك يورث النسيان وقد علم ذلك بالآثار وكذا الكتابة بالقلم المعقود

والامتناسط بجشط منكسر وترك الدماء بالخبر للوالدين والتعميم قاعدا والتسروا
 قاعدا والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة واليكور بماءك من يدك جميع النعم
 خصوصا في الرزق وحسن الخلق من مفااتيح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام من يد
 في الحفظ والرزق وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الغنا وغسل الا بالجملة
 الغنى وأقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وتعديل
 الاركض وسائر واجباتها وسننها وادائها وصلاة الصبح في ذلك معروفه مشهورة وقراءة
 سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزميل والليل اذا
 يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الظاهرة وأداء سنة
 الفجر والوتر في البيت وأن لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر بحالسة النساء
 الا عند الحاجة وأن لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد له فيه وديناه قبل من اشتغل
 بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال بزرجمهر اذ رأيت الرجل يكثر الكلام فاستمع
 يجنونه قال على كرم الله وجهه اذا تم العقل نقص الكلام وقال المصنف اتفقوا على
 في هذا المعنى

اذا تم عقل المرء قل كلامه * وأيقن بحقوق المرء ان كان مكثرا
 (وقال آخر)

الطوق زين والسكوت سلامة * فادانطق فلا تمكن مكثرا
 ما ان نمت على سكوتي مرة * ولقد نمت على الكلام مرارا

وعما يزيد في الرزق أن يعول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلاة سبحان الله
 العظيم سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه مائة مرة وأن يقول لا اله الا الله
 الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وأن يقول بعد صلاة الفجر كل يوم
 الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله ثلاثا وثلاثين مرة وبعد صلاة المغرب أيضا
 ويستغفر الله تعالى أربعين مرة بعد صلاة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة
 اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عن سواك ويقول هذا الثناء

كل يوم وليلة أنت الله العزيز الحكيم أنت الله الملك القدوس أنت الله الخليم
 الكريم أنت الله خالق الخير والشر أنت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب
 والنهاية عالم السر وأخفى أنت الله الكبير المتعال أنت الله خالق كل شيء وأنت
 يعبد كل شيء أنت الله ديان يوم الدين لم ترأى ولا تزال أنت الله لا اله الا أنت أنت
 الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أنت الله لا اله الا أنت الرحمن
 الرحيم أنت الله لا اله الا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
 المتكبر لا اله الا أنت الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
 والارض وهو العزيز الحكيم وعما يزيد في العمر البر وترأى الاذى وقوير الشيوخ
 وصلة الرحم وأن يقول حين يصبح ويحس كل يوم ثلاث مرات سبحان الله مل الميزان
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنه العرش والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر مل الميزان
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنه العرش وأن يحترق من قطع الاتجار الرطبة الا عند
 الضرورة واسباغ الوضوء والصلاة بالنهظيم والقرآن بين الحج والعمرة وحفظ الصحة
 ولا بد من أن يتعلم شيئاً من الطب ويتبرأ بالانوار الواردة في الطب الذي جمع الشيخ
 الامام ابو العباس المستغفرى رضي الله عنه في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد من يطلبه والمجد لله على التمام وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام
 وآله وصحبه الاغمة الاعلام على عمر الدهور وتعاقب الايام آمين

بمقدربنا الكريم المنعم تم طبع كتاب تعليم المتعلم بالمطبعة العشائية بجارة الفراخه
 بباب الشريعة الشريفة كواكب سعداء المتوفرة دولي مجدها وناهيل هذا
 الوضع القليل والنسب الزاهر الجليل الفقي عن المدح والحمد المودع بلوغ
 المأمول والسعد البارح في حسنه وكلامه الذي لم ينسج ناصح على منواله تزين
 الطروس بجماله الزاهي وقلى أجياد الكتب بعهود نظمه الباهي ولا ح بد
 التمام وفاح مسيل التمام في أواخر شوال سنة ١٤٠٧ هـ من هجرة النبي العظيم
 صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم ما تولى الملوان وطلع النيران آمين

